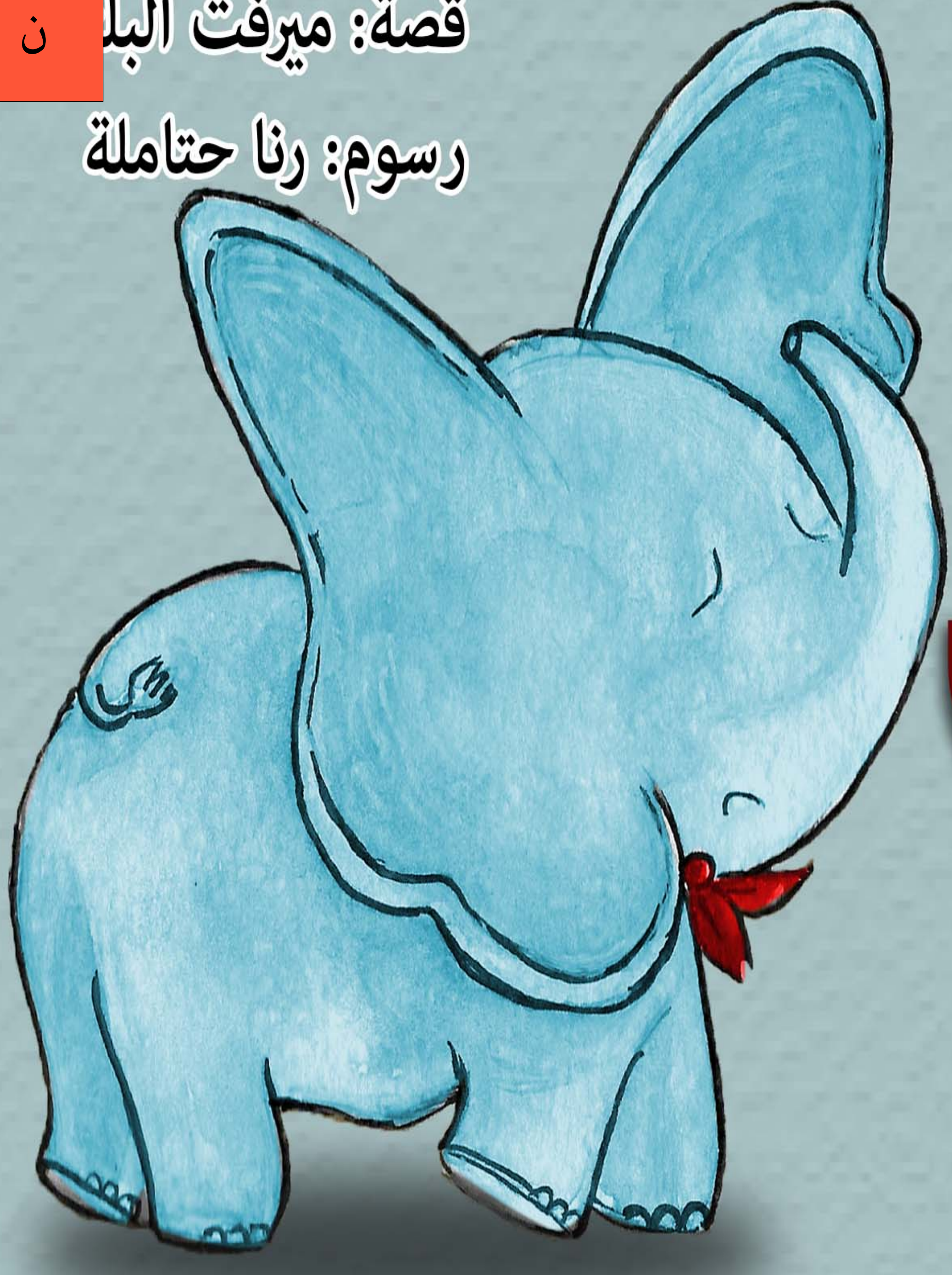
قصة: ميرفت البل ن

رسوم: رنا حتاملة

فَلْفولُ



تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT


مَطْلوبٌ شَخْصٌ لِوَظيفَةِ
مُراقِبٍ
مِنْ فَوْقِ بُرْجٍ عالٍ، يُفَضَّلُ أَنْ يكونَ
طائِرًا
حَيْثُ لا يوجَدُ سُلَّمٌ
وَلا مَصْعَدٌ لِصُعودِ البُرْجِ
الْمُقابَلَةُ سَتبْدَأُ مَعَ الْمُديرِ الآنَ


مَطْلوبٌ شَخْصٌ
لِوَظيفَةِ مُراقِبٍ مِنْ
فَوْقِ بُرْجٍ عالٍ، يُفَضَّلُ
أَنْ يَكونَ طائِرًا، حَيْثُ
لا يوجَدُ سُلَّمٌ وَلا
مَصْعَدٌ لِصُعودِ الْبُرْجِ.
الْمُقابَلَةُ سَتَبْدَأُ مَعَ
الْمُديرِ الآنَ.


"أَهْلًا بِكُمْ جَميعًا؛
الْوَظيفَةُ الْمُعْلَنُ عَنْها لِلطُّيورِ فَقَطْ؛
لِذا عَلى كُلِّ طائِرٍ أَنْ يُقَدِّمَ لي مَعْلوماتٍ عَنْ نَفْسِهِ،
وَكَيْفَ لَهُ دونَ مُحَرِّكٍ إِلى الْبُرْجِ الْعالي أَنْ يَطيرَ،
وَكَيْفَ في السَّماءِ يَظَلُّ مُعَلَّقًا،
دونَ أَنْ يَقَعَ أَوْ يَحْدُثَ لَهُ حادِثٌ خَطيرٌ!".


"لِنَبْدَأْ بِالسَّيِّدَةِ حَمامَةَ في أَوَّلِ الصَّفِّ".
"وَلِماذا اسْمُكِ زاجِلَةٌ
يا سَيِّدَةُ حَمامَةُ؟"
إِحِمْ إِحِمْ!
أَنا حَمامَةٌ زاجِلَةٌ، عِنْدَما أَطيرُ،
أَقْفِزُ لِأَعْلى قَفْزَةً صَغيرَةً، وَأُرَفْرِفُ بِأَجْنِحَتي لِلْأَمامِ،
بِالتَّدْريجِ أَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ
وَأُحَلِّقُ في السَّماءِ".
"لِأَنَّني أُحِبُّ الْأَسْفارَ،
وَأَسْتَطيعُ أَنْ أَنْقُلَ الرَّسائِلَ وَالْأَخْبارَ".
"شُكْرًا سَيِّدَةُ حَمامَةُ. فَلْيَتَقَدَّمِ التّالي".


"أَنا الْفيلُ فَلْفولُ، وَأَنا أَسْتَطيعُ الْـ...".
"أَنْتَ أَيُّها الْفيلُ الصَّغيرُ ماذا تَفْعَلُ هُنا بَيْنَ الطُّيورِ؟! لا مَكانَ لَكَ بَيْنَهُمْ، اُخْرُجْ مِنْ فَضْلِكَ!".
"وَلكِنْ، أَنا...".
"قُلْتُ لَكَ ابْتَعِدْ عَنِ الصَّفِّ!".




"لِماذا مَخالِبُكَ حادَّةٌ هكَذا يا سَيِّدُ صَقْرُ؟".
"أَنا صَقْرُ الصُّقورِ، أَفْرِدُ جَناحَيَّ الْكَبيرَيْنِ وَأَطيرُ. ريشي مَصْفوفٌ كَأَنَّهُ بُنْيانٌ مَرْصوصٌ، لا يَسْمَحُ لِلْهَواءِ أَنْ يَدْخُلَ فيه، فَأُحَلِّقُ بِكُلِّ سُهولَةٍ وَيُسْرٍ".
"لِأَنَّني أَصْطادُ بِفَضْلِها، وَبِفَضْلِ بَصَرِيَ الْقَوِيِّ، الْأَرانِبَ وَالطُّيورَ الصَّغيرَةَ".
"شُكْرًا سَيِّدُ صَقْرُ، يُمْكِنُكَ الِانْصِرافُ. الطّائِرُ التّالي".


"أَنا الْفيلُ فَلْفولُ وَأَنا...".
"أَنْتَ مَرَّةً أُخْرى؟ هذا اجْتِماعُ الطُّيورِ يا فَلْفولُ، لا مَكانَ لِباقي الْحَيَواناتِ هُنا".
"وَلكِنْ، أَنا...".
"أَنْتَ لَسْتَ طائِرًا، أَنْتَ فيلٌ وَالْأَفْيالُ لا تَطيرُ".
"وَلكِنَّني أَسْتَطيعُ أَنْ...".
"التّالي! تَفَضَّلي يا سَيِّدَةُ بَجَعَةُ!".



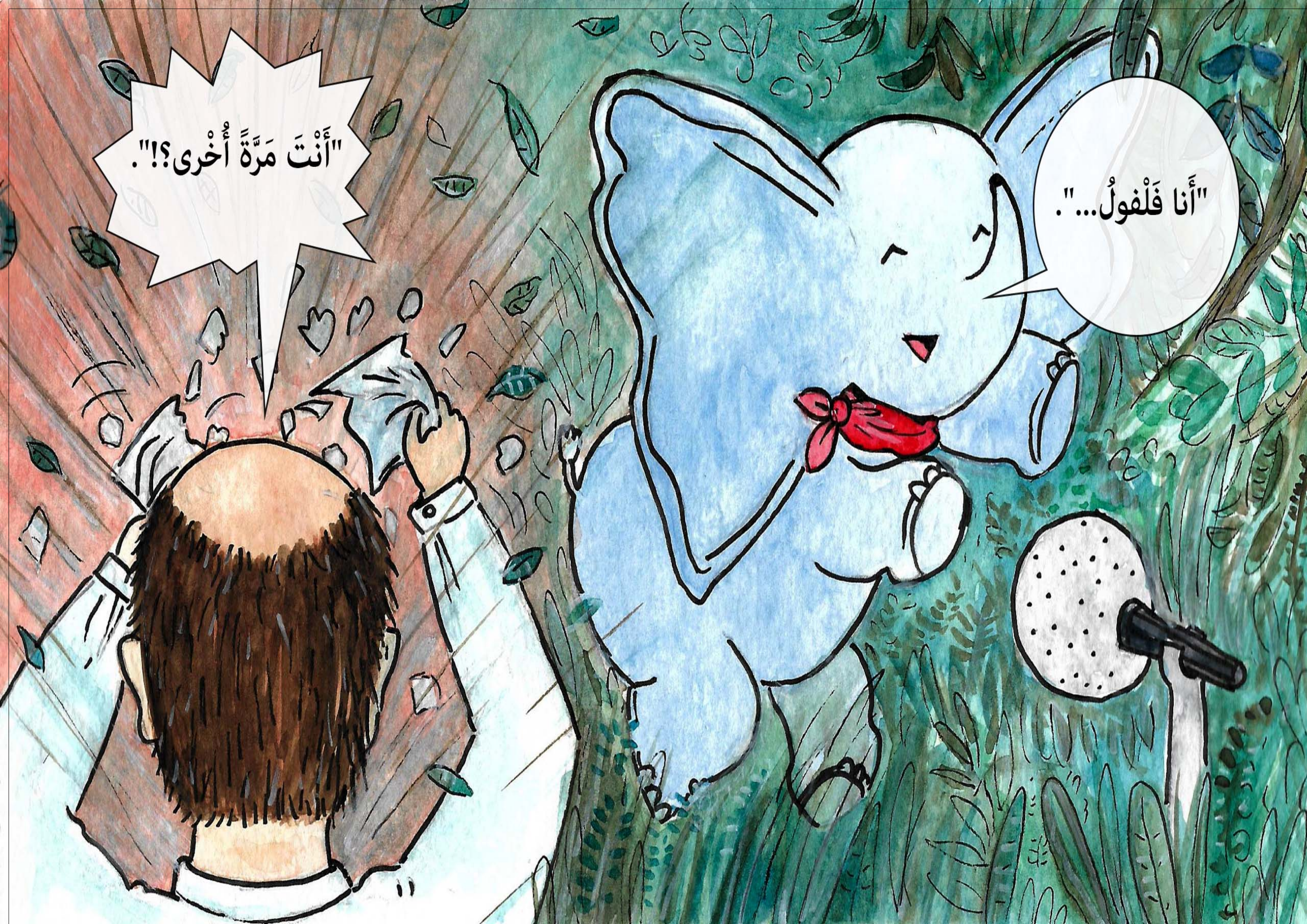

"أَنا لا أَطيرُ لِارْتِفاعاتٍ عالِيَةٍ في السَّماءِ، وَلكِنَّني بَجَعَةٌ قَوِيَّةٌ، أَمْلِكُ في أَجْنِحَتيَ الْكَبيرَةِ ما يَزيدُ عَنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرينَ أَلْفَ ريشَةٍ، وَعِظامُ أَجْنِحَتي وَذَيْلي الْخَفيفَةُ تُساعِدُني عَلى الطَّيَرانِ".
"لكِنْ، لِماذا مِنْقارُكِ كَبيرٌ يا سَيِّدَةُ بَجَعَةُ؟".
"لِأَنَّني أَسْتَخْدِمُهُ لِجَرْفِ الْأَسْماكِ مِنَ الْماءِ، كَما أُخَزِّنُ فيهِ طَعامي لِأَتَناوَلَهُ لاحِقًا، آهٍ كَمْ أُحِبُّ تَناوُلَ الْأَسْماكِ الطّازَجَةِ!".
"شُكْرًا يا سَيِّدَةُ بَجَعَةُ. مَنِ التّالي؟".


"لا! لَيْسَ أَنْتَ مَرَّةً أُخْرى يا فَلْفولُ،
أَخْبَرْتُكَ أَنَّ هذا التَّجَمُّعَ لِلطُّيورِ فَقَطْ،
وَأَنْتَ فيلٌ، فيلٌ يا فَلْفولُ!
وَالْفيلُ لا يَطيرُ. مَنِ التّالي؟".


"أَنا إِوَزَّةٌ بَرِّيَّةٌ، أَطيرُ وَأَسْبَحُ في الْمِياهِ الْعَذْبَةِ النَّقِيَّةِ، وَأَسْتَمِدُّ طاقَتي مِنَ الطَّعامِ عالي السُّعُراتِ الْحَرارِيَّةِ. بِيُسْرٍ أُحَلِّقُ مَعَ أَصْدِقائي في الْهِجْرَةِ الشَّتَوِيَّةِ".
"وَكَمْ مَرَّةً تُهاجِرينَ في السَّنَةِ؟".
مَرَّتَيْنِ؛ في الْخَريفِ أُهاجِرُ إِلى الْجَنوبِ، وَفي الرَّبيعِ أُهاجِرُ إِلى الشَّمالِ".
"شُكْرًا يا سَيِّدَةُ إِوَزَّةُ. تَفَضَّلْ يا سَيِّدُ بَبَّغاءُ".


"حَضْرَةَ الْمُديرِ؛ أَنا فَلْفول،
هَلْ يُمْكِنُني أَنْ..."
"أَيُّها الْفيلُ الْمُزْعِجُ؛ أُخْرُجْ مِنْ هُنا!
سَيِّدُ بَبَّغاءُ أَنْتَ التّالي، تَفَضَّلْ".


"أَنا طائِرُ الْبَبَّغاءِ، يُحِبُّني النّاسُ لِأَنَّني مُتَكَلِّمٌ ثَرْثارٌ، أَفْرِدُ ريشِيَ الْمُلَوَّنَ بِفَخارٍ، عِنْدَما أَسْتَنْشِقُ الْهَواءَ لا يَدْخُلُ رِئَتَيَّ؛ بَلْ يَدْخُلُ في جُيوبٍ هَوائِيَّةٍ مُوَزَّعَةٍ في جِسْمي، فَيَمْتَصُّ دَمي الْأُكْسِجينَ مِنْها، فَأُحَلِّقُ بِنَشاطٍ وَحَيَوِيَّةٍ".
"ماذا تُحِبُّ أَنْ تَأْكُلَ يا سَيِّدُ بَبَّغاءُ؟".
"أُحِبُّ الْأَكْلَ الْمُتَوازِنَ؛ فاكِهَةً وَخَضْراواتٍ، وَجَزَرًا وَتُفّاحًا وَخَسًّا".
"شُكْرًا لَكَ يا سَيِّدُ بَبَّغاءُ. التّالي!".


"أَنا فَلْفولُ...".
"أَنْتَ مَرَّةً أُخْرى؟!".


" لَمْ يَعُدْ هُناكَ أَحَدٌ غَيْري".
"وَلكِنَّكَ لا تَسْتَطيعُ الطَّيَرانَ أَيُّها الْفيلُ الصَّغيرُ!".
"أَعْلَمُ، فَقَدْ جَرَّبْتُ مِرارًا أَنْ أُرَفْرِفَ وَأُحَلِّقَ بِأُذُنَيَّ الْكَبيرَتَيْنِ، لكِنَّني لِلْأَسَفِ لَمْ أَسْتَطِعْ".
"لِماذا أَتَيْتَ إِلى هُنا إِذَنْ؟!".

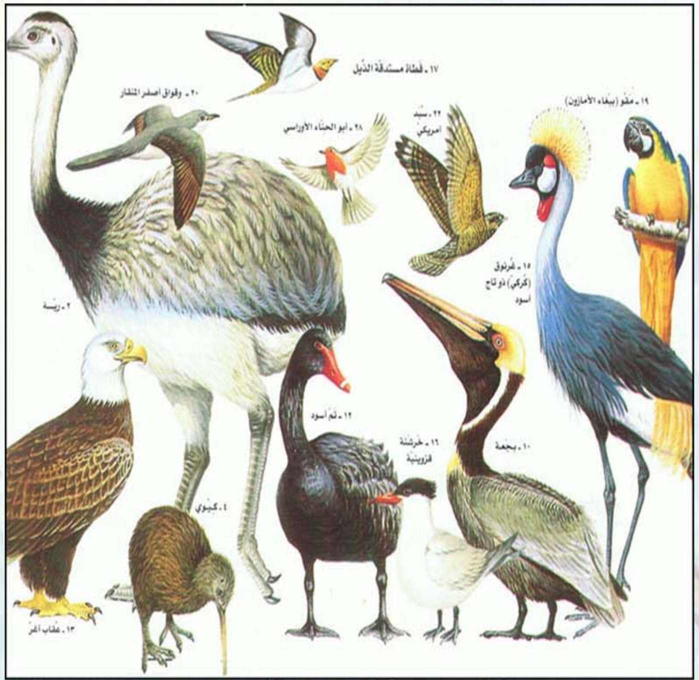

أَتَيْتُ لِأُخْبِرَكَ بِأَنَّني صَنَعْتُ مِصْعَدًا مَتينًا سَريعًا، أَسْتَطيعُ الصُّعودَ بِهِ إِلى الْبُرْجِ بِكُلِّ سُهولَةٍ".
"يا سَلامُ! جَيِّدٌ يا فَلْفولُ! دَعْني أُفَكِّرْ قَليلًا. إِحِمْ، نَحْتاجُ في هذِهِ الْوَظيفَةِ إِلى مَنْ يَسْتَطيعُ الْوُصولَ إِلى أَعْلى الْبُرْجِ، وَلكِنْ، يَجِبُ أَنْ يَكونَ أَيْضًا غَيْرَ مُحِبٍّ لِلسَّفَرِ، وَلا اصْطِيادِ الْفَرائِسِ، وَلا مُهاجِرًا، وَلا نَهِمًا وَلا ثَرْثارًا؛ لِذا..."


"أَنْتَ الْأَنْسَبُ لِهذِهِ الْوَظيفَةِ يا فَلْفولُ".
مَرْحى!
مَرْحى!
"أَنا فَلْفولُ!
أَنا الْمُوَظَّفُ الْجَديدُ!
سَأَذْهَبُ لِأَنامَ مُبَكِّرًا حَتّى
لا أَتَأَخَّرَ غَدًا عَنِ الدَّوامِ".
" لا تَنْسَ أَنْ تُحْضِرَ مِصْعَدَكَ مَعَكَ يا فَلْفولُ!".

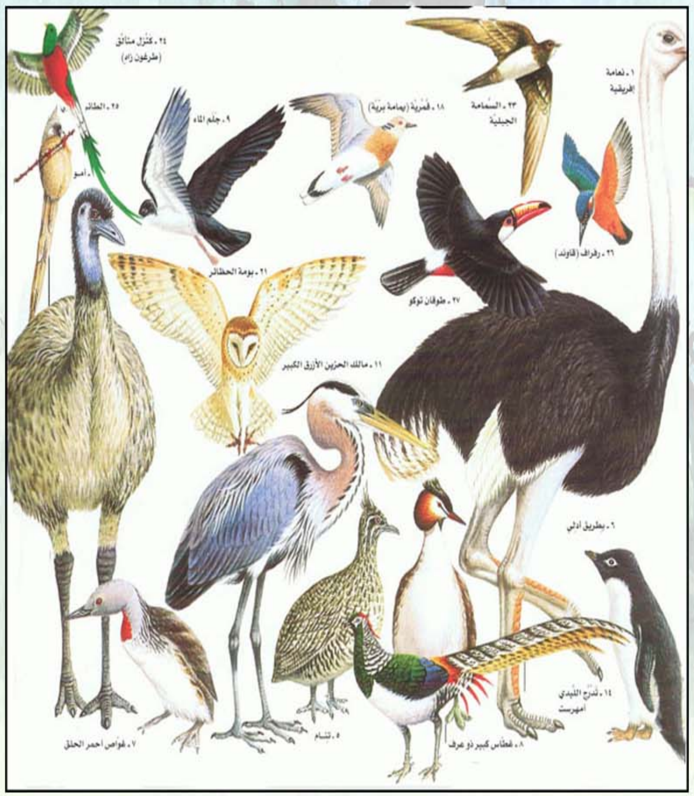

Zzzz ...

الطُّيورُ:

هِيَ مَجْموعَةٌ مِنَ الفَقارِيَّاتِ داخِلِيَّةُ الْحَرارَةِ، تَتَمَيَّزُ عَنْ غَيْرِها مِنَ الْكائِناتِ الْمُعاصِرَةِ بِاكْتِسائِها بِالرِّيشِ، وَامْتِلاكِها مِنْقارًا عَديمَ الْأَسْنانِ، وَبِوَضْعِها بُيوضًا ذاتَ قِشْرَةٍ خارِجِيَّةٍ سَميكَةٍ، وَتَمَتُّعِها بِقَلْبٍ رُباعِيِّ الحُجُراتِ، وَهَيْكَلٍ عَظْمِيٍّ خَفيفِ الْبُنْيَةِ وَمَتينٍ في آنٍ واحِدٍ. تَنْتَشِرُ الطُّيُورُ في جَميعِ أَنْحاءِ الْعالَمِ وَتَقْطُنُ جَميعَ الْمَوائِلِ الطَّبيعِيَّةِ.



تَتَفاوَتُ في أَحْجامِها تَفاوُتًا كَبيرًا، فَأَصْغَرُ الْأَنْواعِ حَجْمًا عَلى الْإِطْلاقِ هُوَ طَنَّانُ النَّحْلَةِ الْبالِغُ في حَجْمِهِ خَمْسَةُ سَنْتيمِتْراتٍ (إِنْشان)، وَأَعْظَمُها قَدًّا هِيَ النَّعامَةُ الَّتي يَصِلُ حَجْمُها إِلى مِتْرَينِ وخَمْسَةٍ وَسَبْعينَ سَنْتيمِتْرًا. (تِسْعَةُ أَقْدامٍ)



تَتَرَبَّعُ الطُّيُورُ عَلى عَرْشِ طائِفَةِ رُباعِيَّاتِ الْأَطْرافِ بِوَصْفِها أَكْثَرَ مَجْموعاتِ هذِهِ الطَّائِفَةِ عَدَدًا مِنْ حَيْثُ الأَنْواعُ الْباقِيَةُ الَّتي يُقَدَّرُ عَدَدُها بِحَوالَي عَشْرَةِ آلافِ نَوْعٍ تَقْريبًا، أَكْثَرُ مِنْ نِصْفِها يَنْتَمي إِلى رُتْبَةِ الْجَواثِمِ أَوِ الْعُصْفورِيَّاتِ.

النِّهايَةُ

